وأتاكَ زمانُ السبي ففتشْ عن خيمة
الكلُ جريحٌ يا جدّي ، الكلُ جريحْ
كلُ الأيدي تقبضُ ريحاً / والأوجهُ تذروها الريح
سكتت الصوت ، وَمَرَّ بنا موتٌ مرسومٌ بأصابعهِمْ وأصابعِنا
سقطت كشهابٍ ممدودِ الذيلِ اللعبة
هُزمَ المهتوفُ لهم / وانهتكوا صفا صفا
وعميقاً غاصت في الأجساد نصالُ النكبة
فَقَدَ الأطفالُ طفولتهمْ من ذاك اليوم !
كانوا فقراء الأرض فصاروا فقراء المنفى !
جوعى الأرض وجوعى المنفى !
دم الأرض ودم المنفى !
خرجت للبرِّ وحوشُ البرِّ وأطبقَ كفُّ الأيام
يخنقُ من يطرحُ أسئلةً / وانسرقَ رغيفُ القسّامْ
مَسحَوا أسماءَ الشهداءِ المنقوشةَ فوقَ سلاحه / فُصِدَ الشريانُ وسال الدمْ
فَقَدَ الأطفالُ طفولتَهُمْ من ذاك اليوم
نثرتهُمْ ريحُ الوُجَهاءِ فعاشوا جوعى الأرضِ وجوعى المنفى
دمَّ الأرض ودمَّ المنفى
وتعالَتْ صيحاتُ الأرضِ الدمَّ الدمَّ الدمْ !

سعيد القروي ١٩٦٧

سقطَ الحلمُ وظلَّ الدمْ
أُلِفَتْ أعيننا شكلَ القضبانِ وزيَّ الشُرْطة
لم يغمُرْنا وهجُ الأرض الطيّب / وانفطرَ فؤادُ الحلوةِ عند النبع
وامتدتْ بين وجوهِ الناسِ وبين يديها الصحراءْ
سرقوا منا الطرقاتِ وقالوا هذا الموت مبارك
تمتدُ الصحراءُ ويمتدُ القتلى / ينجزرُ العمرُ ويعلو مدُّ الموتْ
قلنا إن الوطن رجالٌ / قالوا ان الوطن بيان رسميّ
قالوا هذا الموت مبارك / فخرجنا للريح وقلنا :